

شرح رياض الصالحين ٤٨١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده رسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب فضل بري - [00:00:00](#) اصداقاء الاب والام ومن يندب اكرامه وعن ابي اسيد ما لك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني سلمة - [00:00:20](#) فقال يا رسول الله هل بقي منبر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما وهذا من حسن اسئلة الصحابة رضي الله عنهم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفعهم في دنياهم وبعد مماتهم - [00:00:39](#) فيما يتعلق بوالديهم كيف يبر الواحد منهم ابواه برا عظيما في حياته بعد موته فيسأل يا رسول الله هل بقي منبر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما وهذا يدل على تمام حرصه على الخير - [00:00:59](#) انه يريد ان يواصل بر والديه حتى بعد موتهما. فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما. وانفاذ عهدهما من بعدهما. وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما - [00:01:21](#) واکرام صديقهما. رواه ابو داود فذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعض اعمال الخير التي ينتفع بها الوالدان بعد موته يقول الصلاة عليهما والاستغفار لهما. الصلاة عليهما يعني الدعاء لهما - [00:01:43](#) كما قال الله تعالى اه في اية بر الوالدين وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. فالمسلم يلج بالدعاء لوالديه في حياتهما وبعد موتهما وهذا اعظم ما يكون في البر الدعاء للوالدين والاستغفار لهما هذا اعظم من كل الاعمال الاخرى. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اول ما ذكر ذكر - [00:02:07](#) الدعاء والاستغفار لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد من صالح يدعو له - [00:02:36](#) مقال يتصدق عنه او يحج عنه او كذا لا قال يدعو له لان الدعاء اه عبادة سهلة في متناول الجميع كل انسان يستطيع ان يدعو الفقير والغني والصغير والكبير او ولد صالح يدعو له - [00:02:51](#) وليس هناك اعظم من ان تطرق باب الملك مباشرة وهذا ما يكون الا بالدعاء الذي يدعو ويلج على الله فكأنه يديم طرق الباب. فيوشك ان يفتح له فتسأل الله تعالى من فضله. تسأل ان يغفر لوالديك وان يرحمهما - [00:03:12](#) فقال الصلاة عليهما والاستغفار لهما ولذلك جاء في الحديث ان الرجل يوم القيامة ترفع منزلته فيقول يا ربي ما هذا؟ ويعلم ان اعماله لا توصله الى هذه المرتبة العالية فيقال باستغفار ولدك لك - [00:03:33](#) ولدك كان يكثر من الاستغفار لك في الدنيا فالولد الصالح نعمة. صحيح الاولاد عموما يستغفرون لوالديهم. لكن لا شك ان الصالح يكون دعاؤه واستغفاره اكثر من غيره لانه سيكثر من الصلاة اكثر من غيره. ولا ينسى والديه في صلاته في سجوده. فيكون استغفاره اكثر من غيره. هذا في - [00:03:58](#) طالب فالولد الصالح نعمة لذلك هذا في الحقيقة اعظم كنز يكتنزه الانسان لنفسه في حياته قبل ان يغادر هذه الدنيا ان يخلف من بعده اولادا صالحين قال الصلاة عليهما والاستغفار لهما - [00:04:22](#) وانفاذ عهدهما من بعدهما وانفاذ عهدهما يعني وصيتهما من بعدهما. فالوالدان اذا اوصى الواحد منهم بوصية فهذه وصية امك وصية

ابيك فيجب على الاولاد ان ينفذوا هذه الوصية. وانفاذ عهديهما من بعدهما - [00:04:47](#)

هذا من تمام البر ووصية الميت يجب ان تنفذ وهذا مما اكرم الله تعالى به عباده ان تصدق عليهم بثلاث اموالهم عند موتهم صحيح الاصل ان يتصدق الانسان في حال صحته وحياته لكن - [00:05:15](#)

سبحان الله اذا شعر بدنو اجله فيمكن اذا كان هذا المرض مرض مخوف او مرض موت فيجوز له ان يتصدق بثلاث المال فقط لانه اصبح بقية المال من حق الورثة - [00:05:40](#)

قال وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما يعني هما سبب فيهما آآ او في آآ في هذه آآ الصلة في هذه الرحم وما سبب في هذه الرحم - [00:06:00](#)

اه يعني مثلا يعني خالة الام مثلا اه اذا ماتت الام ربما ينقطع الاولاد عن زيارة خالة امهم مثلا يرونها بعيدة عنهم يتركونها مثلا آآ من تمام البر ان يصل الرحم التي لا توصل الا بهما. وهكذا - [00:06:22](#)

قالوا اكرام صديقهما. وهذا هو الشاهد من هذا الحديث في هذا الباب. قال واكرام صديقهما لان هذا عمل يحبه آآ الوالدان فيواصل الاولاد اه بر اه اصداق الوالدين كما مر معنا في حديث ابن عمر ان - [00:06:54](#)

فر البر صلة الرجل اهل ود ابيه فكذلك هنا قال واكرام صديقهما. نسأل الله تعالى ان يعيننا على هذه الاعمال التي فيها. آآ بر للوالدين قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة رضي الله عنها -

[00:07:18](#)

وما رأيتها قط ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعث في صدائق خديجة. فربما قلت قال قالت فربما قلت له كان لم يكن في الدنيا الا خديجة. فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد - [00:07:46](#)

متفق عليه. وفي رواية وان كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن وفي رواية كان اذا ذبح الشاة يقول ارسلوا بها الى اصداق خديجة. وفي رواية قالت استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة - [00:08:12](#)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بن خويلد قولها فارتاح هو بالحاء وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي فارتاح بالعين ومعناه اهتم به - [00:08:32](#)

تأملوا في اه وفاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت زوجته خديجة رضي الله عنها. حتى قالت عائشة رضي الله عنها ما اغرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة رضي الله عنها - [00:08:54](#)

عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين كانت اصغر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وهي بكر والاخريات ثيبات وفازت بخصال الخير كانت اعلم آآ صحابيات وافقاهن في دين الله تعالى - [00:09:14](#)

اه كانت بليغة وتعرف اشعار العرب. كانت ذا عقل راجح اه اجتمعت فيها فضائل كثيرة لا توجد في باقي الزوجات. لكن بقيت خديجة رضي الله عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم من حسن وفائه - [00:09:38](#)

يكثر من ذكر خديجة قالت وما رأيتها قط ولكن كان يكثر ذكرها لفضلها عليه فخديجة رضي الله عنها اه كانت في بداية الدعوة تساند النبي صلى الله عليه وسلم وتقف معه - [00:10:05](#)

كفته بمالها وكانت تؤنسه في بيتها اذا دخل عليها تصبره وتسليه وتخفف احزانه ولا تزال كلماته تدوي في اذاننا وهي تقول له عندما رجع من غار حراء اول ما نزل عليه الوحي - [00:10:25](#)

وكان خائفا صلى الله عليه وسلم فقالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثبتته واخذته الى ورقة ابن نوفل وبشره بانه النبي المبعوث في اخر الزمان وان هذا الوحي الذي كان ينزل على موسى - [00:10:47](#)

عليه الصلاة والسلام. ثم لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وبدأ في الدعوة الى الله كما كان عمه ابو طالب يدافع عنه خارج بيته كانت خديجة رضي الله عنها انسى النبي صلى الله عليه وسلم في بيته - [00:11:13](#)

اول ما يرجع تتلقاه وتسليه وتثبته وتنصره وتكفيه بمالها فكانت نعم الزوجة ولذلك بشرها الله تعالى ببيت في الجنة من قصب هي من لؤلؤ مجوف لا صخب وفيه ولا نصب - [00:11:32](#)

لأنها ملأت بيت النبي صلى الله عليه وسلم سكينه وهودوا وراحة وطمانينة فآكرمها الله ببيت لا صخب فيه. الجزاء من جنس العمل ولا نصب لأنها مسحت المتاعب والمشاق من حياة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة - [00:11:52](#)

في بداية الدعوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينسى فضلها. يكثر من الدعاء لها والثناء عليها وذكر فضائلها حتى دخلت شيء من الغيرة في قلب عائشة رضي الله عنها. من تمام بره لخديجة رضي الله عنها - [00:12:16](#)

قالت عائشة وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء. ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأن لم يكن في الدنيا إلا خديجة دائما يذكرها ودائما يدعو لها ويرسل الهدايا إلى آ صدائقتها - [00:12:39](#)

فيقول أنها كانت وكانت يذكر فضلها وكان لي منها ولد النبي صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم. اولاده كلهم من خديجة رضي الله عنها. إلا إبراهيم كان من ماري القبطية رضي الله عنها - [00:13:00](#)

تقول وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلالتها منها ما يسعهن. نعم يعني أه يرسل إلى صدائقتها أه وأيضا آ لما استأذنت عليه هالة بنت خويلد يعني آ وهي آ يعني اخت خديجة رضي الله عنها عرف استئذان خديجة تذكّر النبي صلى الله عليه وسلم استئذان خديجة - [00:13:17](#)

فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بنت خويلد يعني تذكر آ زوجته خديجة ذكرته اختها يعني بها هكذا يعني قال اللهم هالة بنت خويلد يعني ارتاح لها لأنها تذكره بزوجه وفي لفظ - [00:13:48](#)

ارتاح يعني اهتم بها أكراما لزوجته خديجة رضي الله عنها. فهذا يعني هذه صور صور جميلة من حسن الوفاء والبر بالموتى ثم ختم هذا الباب بحديث انس بن مالك رضي الله عنه قال خرجت مع جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه في سفر - [00:14:12](#)

فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا اليت على نفسي إلا اصحب فاحدا منهم إلا خدمته. متفق عليه - [00:14:35](#)

كمل في بري جرير ابن عبد الله بانس بن مالك وهذا البر في الحقيقة يرجع إلى محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبره رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:55](#)

فانس بن مالك كان خادم النبي صلى الله عليه وسلم كان من المعمرين من الصحابة جاوز المئة فيقول خرجت مع جري بن عبد الله البجلي فكان يخدمني هو يعني جرير ابن عبد الله كان سيدا مطاعا - [00:15:12](#)

يعني في قومه يعني انس رضي الله عنه دخل في قلبه شيء من الحياء. كيف هذا السيد في قومه يخدمني فقلت لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعني امرا عظيما من الخدمة - [00:15:35](#)

والعناية برسول الله ما لا أه استطيع أن أشرحه لك رأيت الانصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا عظيما وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم ويخدمونه - [00:15:55](#)

أه كان الواحد منهم إذا تنخم النبي صلى الله عليه وسلم نخامة سقطت في كف أحدهم. وذلك بها وجهه ويديه لأن النبي صلى الله عليه وسلم مبارك في آثاره كل ما يخرج منه طيب ومبارك. وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:14](#)

ما فعله الصحابة بابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وأنا بكبار الصحابة فلا يجوز فعله بالصالحين وإنما هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون. وكانوا إذا - [00:16:34](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ما تسقط قطرات الوضوء يعني الماء من وضوءه إلا ويأخذونه وما كانوا ينظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعينهم تعظيما وهيبة له ما يحدون النظر إليه - [00:16:51](#)

ولا يأمر بامر إلا سارعوا إلى امتثاله وفي غزوة أحد قام أه إحدى عشر من الانصار من من الصحابة رضي الله عنهم مات واستشهد كل واحد منهم واحد إذا بعد واحد أمام النبي صلى الله عليه وسلم دفاعا عنه. هكذا كانوا رضي الله عنهم. فيقول يعني لما رأى مثل هذه

الخدمة العظيمة من - 00:17:13

للانصار للنبي صلى الله عليه وسلم يقول جرير البيت على نفسي ان لا اصحب احدا منهم الا خدمته. جزاء لخدمته النبي صلى الله عليه وسلم فهكذا وما بالك بانس رضي الله عنه الذي كان خادما للنبي صلى الله عليه وسلم يعيش معه في بيته ويكون معه في سفره

- 00:17:42

هذا من تواضع الصحابة رضي الله عنهم. وهذا الاكرام يعني يرجع الى اكرام النبي صلى الله عليه وسلم. وبهذا ختم النووي رحمه الله هذا

الباب ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى - 00:18:05

ان يجمعنا بنبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام رضي الله عنهم اجمعين. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين

والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:25